

آفاق العلاقات العراقية – التركية بعد زيارة أردوغان

قسم الابحاث والترجمة



مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



آفاق العلاقات العراقية – التركية بعد زيارة أردوغان

قسم الابحاث والترجمة

تعد زيارة الرئيس التركي طيب رجب أردوغان إلى بغداد خطوة هامة نحو تطوير العلاقات بين تركيا والعراق حيث تم تعزيز التواصل السياسي والدبلوماسي والتوافق على إيجاد حلول مستدامة للقضايا العالقة بين البلدين من خلال الزيارة.

تلعب العلاقات بين العراق وتركيا دورًا حيويًا في السياسة الإقليمية والأمن الإقليمي لما للبلدين من موقع جيو استراتيجي هام. وعلى مر السنوات الأخيرة، شهدت العلاقات بين البلدين بعض الخلافات الدبلوماسية، ولكن يبدو أن هناك جهودًا مبذولة حاليًا لتحسين هذه العلاقات وتقويتها.

منذ العام 2021، شهدنا بوادر لتحسين العلاقات بين تركيا والعراق، وتم تبادل زيارات رفيعة المستوى بين المسؤولين في البلدين، وعُقدت اجتماعات ومحادثات لبحث القضايا المشتركة والتعاون في مختلف المجالات.

مع ذلك، لا يمكن تجاهل القضايا العالقة التي تحتاج إلى حلول شاملة ومتفق عليها بين البلدين. ومن بينها قضايا الحدود بين البلدين والأمن ومكافحة الإرهاب والمياه والهجرة والاقتصاد.

الاقتصاد والتجارة بين البلدين

من مخرجات الزيارة إنشاء لجنة اقتصادية وتجارية مشتركة، حيث تم توقيع بروتوكولات ومذكرات تفاهم وإنشاء لجان اقتصادية وتجارية مشتركة بين العراق وتركيا¹، وهذا يعكس التوجه نحو تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين. فمن خلال هذه الاتفاقيات والآليات، يتم إزالة الحواجز التقنية أمام التجارة الثنائية وتعزيز التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين.

من الواضح أن هذه الخطوات والاتفاقيات تخدم مصالح تركيا أكثر من العراق، ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن التعاون الاقتصادي يمكن أن يكون مفيدًا لكلا الطرفين، بشرط أن يتم تحقيق التوازن في المصالح المشتركة. ويتطلب ذلك العمل المستمر والتواصل البناء بين البلدين لضمان تحقيق الفوائد المتبادلة وتعزيز العلاقات الثنائية على المدى الطويل.

مشكلة المياه والجفاف في العراق

على مدى السنوات العديدة الماضية، كانت هناك اعتراضات وشكاوى من العراق بشأن قلة الإطلاقات المائية من تركيا. يرى العراق أن هذه القلة تؤثر على مناسيب الأنهار وتسبب نقصًا في الموارد المائية المتاحة للبلاد. وبالفعل أثر ذلك على قدرة العراق على تلبية احتياجاته المائية والزراعية والبيئية.

قلة الإطلاقات المائية من تركيا نحو العراق، كانت ولا تزال تمثل تحديًا كبيرًا للأمن الغذائي والاستدامة البيئية في البلد لما لها تأثيرها على مناسيب الأنهار والمخزون المائي. والأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية² على علم بتلك التحديات وتسعى لدعم العراق في التعامل معها وتوفير حلول مستدامة لقضية المياه.

كان هناك حوار وتعاون بناءً بين تركيا والعراق للتعامل مع هذه القضية المائية المعقدة. ومن المرجح أن تشمل الحلول المحتملة تنسيق سياسات إدارة المياه بين البلدين، وتعزيز التعاون في مجال الرصد والتحليل المائي، وتبادل التكنولوجيا والمعرفة في مجال إدارة الموارد المائية، والتركيز على استخدام المياه بكفاءة أكبر وتعزيز الممارسات المستدامة في الزراعة والاستخدامات الأخرى للمياه.

يمكن أن يكون للرئيس التركي رجب طيب أردوغان اهتمام بتوظيف العلاقة مع بغداد لتحقيق تقدم في مجالات الأمن والاقتصاد، وقد تكون لديه رغبة في تعزيز التعاون الاقتصادي وتحقيق الاستقرار الإقليمي، وهذا مما يحتم عليه التعامل بمرونة مع قضية المياه بين تركيا والعراق.

¹ وزير التجارة: شكلنا لجنة اقتصادية مشتركة مع تركيا. <https://www.ina.iq/207549--.html>

² United Nations Country Team in Iraq Sheds Light on Water Challenges and Promotes Cooperation on World Water Day 2024: Water for Peace. <https://iraq.un.org/en/264118-united-nations-country-team-iraq-sheds-light-water-challenges-and-promotes-cooperation-world>

ملف الأمن الشائك بين البلدين

يُعتبر ملف الأمن بين العراق وتركيا معقدًا وشائكًا، وكان لتركيا مطالب وأهداف متعددة في هذا الصدد. من الممكن أن يكون للرئيس التركي رغبة في تعزيز نفوذه وتحقيق إنجازات تعزز شعبيته، سيما بعد تراجع شعبيته في الانتخابات المحلية الأخيرة في تركيا³.

تعكس تصريحات أردوغان حول توقعات تركيا من العراق في محاربة حزب العمال الكردستاني، التوترات المستمرة بين البلدين في هذا الصدد.

فتركيا تعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية تسعى للقضاء عليها. ومن المفهوم أن انقرة تتوقع من بغداد التعاون الفعال لمحاربة هذه الجماعة.

على الجانب الآخر يسعى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لتعزيز مكانته السياسية، ولذلك يرغب في سحب بعض الامتيازات التي منحتها تركيا لحكومة إقليم كردستان العراق، بحيث تعود تلك الامتيازات إلى الحكومة المركزية في بغداد.

تواجد القواعد التركية في شمال العراق⁴، والجهود المبذولة لمحاربة حزب العمال الكردستاني قد يكون له تأثير كبير على المفاوضات والعلاقات بين العراق وتركيا، وقد يؤدي هذا التواجد إلى توترات بين حكومة بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق. تاريخيًا، كانت هناك توترات متكررة بين الحكومة العراقية الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بشأن القضايا الأمنية والسياسية.

ملف الطاقة

إحدى القضايا الشائكة الأخرى التي تؤثر على العلاقة بين العراق وتركيا هي مسألة صادرات النفط من إقليم كردستان عبر الاراضي التركي دون موافقة الحكومة المركزية في بغداد. فقد توقفت هذه الصادرات منذ أكثر من عام نتيجة للخلافات القضائية والمشاكل التقنية.

وقال "أوبك"، يُقدر أن يؤدي توقف صادرات النفط من إقليم كردستان إلى تكبد العراق خسائر تتجاوز 5.14 مليار دولار⁵. ويعمل العراق حاليًا على إعادة تشغيل خط أنابيب كركوك - جيهان التركي الذي توقف عن العمل منذ استيلاء تنظيم داعش على أجزاء واسعة من العراق في عام 2014. ومن المتوقع أن يتسنى ضخ 350 ألف برميل من النفط يوميًا إلى تركيا عند استئناف تشغيل الخط⁶.

³ Erdogan declares local elections 'turning point' for Türkiye. <https://www.trtworld.com/elections/turkiye/2024>

⁴ Iraq Reveals Presence of Five Turkish Military Bases on its Soil. <https://english.aawsat.com/home/article/3780431/iraq-reveals-presence-five-turkish-military-bases-its-soil>

⁵ OPEC urges Iraq to resume Kurdistan Region's oil exports amid economic concerns. <https://www.kurdistan24.net/en/story/34666-OPEC-urges-Iraq-to-resume-Kurdistan-Region%27s-oil-exports-amid-economic-concerns>

⁶ Oil on tap: Iraq to resume Turkey pipeline operations by April's end. <https://www.oilandgasmiddleeast.com/business/oil-on-tap-iraq-to-resume-turkey-pipeline-operations-by-aprils-end>

في سياق ذي صلة، أظهرت دول الخليج اهتمامًا كبيرًا بمشروع "طريق التنمية" الذي طرحه رئيس الوزراء العراقي العام الماضي، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى اتفاقيات تجارية أكبر بين دول المنطقة. ومن بين المواضيع التي كانت مدرجة على جدول أعمال زيارة أردوغان لبغداد، مشروع "طريق التنمية" الذي يهدف إلى بناء شبكة طرق وسكك حديدية تمتد لمسافة 1200 كيلومتر بهدف ربط دول الخليج بتركيا عبر العراق بحلول عام 2030. ومن المتوقع أن يعمل هذا المشروع على تعزيز الاتصالات والتجارة بين دول الخليج وتركيا، مما يجعل السوق التركية أكثر قربًا وإمكانية للتعامل لدول الخليج.

على هذا الصعيد تم توقيع مذكرة تفاهم رباعية في بغداد برعاية السوداني وأردوغان، تهدف إلى تعزيز التعاون المشترك بين العراق وتركيا وقطر والإمارات في مشروع "طريق التنمية" الاستراتيجي⁷.

لقد عكست مذكرات التفاهم والاتفاقات التي تم توقيعها العراق وتركيا خلال زيارة أردوغان رغبة البلدين في تعزيز التعاون والتواصل. ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن بناء علاقات قوية ومستقرة تستغرق وقتًا وجهودًا متواصلة، كما أن القضايا العالقة يجب أن تُعالج بشكل شامل لتحقيق تقدم مستدام في مستوى العلاقات والتعاون بين البلدين الجارين.

⁷ على "طريق التنمية". توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والإمارات <https://shorturl.at/ctvAl>.

المصادر العربية:

1. وزير التجارة: شكلنا لجنة اقتصادية مشتركة مع تركيا.
<https://www.ina.iq/207549--.html>
2. على "طريق التنمية" توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والإمارات.
<https://shorturl.at/ctvAl>

المصادر الانجليزية:

3. United Nations Country Team in Iraq Sheds Light on Water Challenges and Promotes Cooperation on World Water Day 2024: Water for Peace.
<https://iraq.un.org/en/264118-united-nations-country-team-iraq-sheds-light-water-challenges-and-promotes-cooperation-world>
4. Erdogan declares local elections 'turning point' for Türkiye.
<https://www.trtworld.com/elections/turkiye/2024>
5. Iraq Reveals Presence of Five Turkish Military Bases on its Soil.
<https://english.aawsat.com/home/article/3780431/iraq-reveals-presence-five-turkish-military-bases-its-soil>
6. OPEC urges Iraq to resume Kurdistan Region's oil exports amid economic concerns.
<https://www.kurdistan24.net/en/story/34666-OPEC-urges-Iraq-to-resume-Kurdistan-Region%27s-oil-exports-amid-economic-concerns>
7. Oil on tap: Iraq to resume Turkey pipeline operations by April's end.
<https://www.oilandgasmiddleeast.com/business/oil-on-tap-iraq-to-resume-turkey-pipeline-operations-by-aprils-end>